

نشاط إيران في شرق إفريقيا

بوابة الشرق الأوسط والقارة الإفريقية

مركز المعلومات حول الاستخبارات والإرهاب(*)

ترجمة: المجلة

نظرة عامة:

١ - إفريقيا هدف مهم للسياسة الخارجية الطموحة للرئيس الإيراني أحمدي نجاد؛ ففي الشهور الأخيرة أبدت إيران اهتماماً متزايداً بإفريقيا، حيث زار أحمدي نجاد في فبراير ٢٠٠٩م العديد من دول شرق إفريقيا (منها جزر القمر وجيبوتي وكينيا)، وخلال زياراته أكَّدَ إرادة إيران مساعدة الدول الإفريقية على تقوية استقلالها وتكوين جبهة متحدة ضد النفوذ الغربي. العديد من الرموز الإيرانية تكلمت مراراً عن مستقبل علاقات إيران السياسية بالدول، وعن الفرص الاقتصادية والسياسية التي قد تنتج عن هذه العلاقات.

٢ - تهتم إيران أساساً بتكوين علاقات بدول شرق إفريقيا، وبخاصة الدول الموجودة في القرن الإفريقي على طول ساحل البحر الأحمر وخصوصاً السودان، تنظر إيران لشرق إفريقيا بوصفه تربة خصبة لنشاطاتها السياسية والعسكرية والاقتصادية، شرق إفريقيا جزء من الاستراتيجية الشاملة لإيران الذي يخضع لسيطرة قوى رئيسة ونفوذها في الشرق الأوسط.

في الواقع؛ فإن استراتيجية إيران في شرق إفريقيا والقرن الإفريقي والدول المجاورة والتي تقع على البحر الأحمر؛ تسعى إلى تحقيق الأهداف الآتية:

أ) ترسيخ نفوذها السياسي كجزء من المحور المعادي للغرب الذي تسعى إلى إنشائه في دول العالم الثالث، فهي تحاول أن تنمو لتقلل من النفوذ الغربي - وبخاصة الأمريكي.

ب) تحقيق مصالحها الاقتصادية في ضوء العقوبات التي تضر إيران في القارات الأخرى.

*) «مركز المعلومات حول الاستخبارات والإرهاب»: هذا الموقع تمَّ تخصيصه بناء على العرض المقدم من الآباء المؤسسين للجمهورية (الولايات المتحدة الأمريكية). وهم ينتقدون العلاقات الرسمية المستمرة بين الحكومة الأمريكية والحكومات الدكتاتورية والمستبدة حول العالم.
الهدف الاستراتيجي - كما يزعمون -: هو عمل معهد عالمي على وعي باللعبة السياسية.
أبرز العاملين بهذا المركز: توماس جيفرسون. جيمس ماديسون. ويندل فليبس. فيدور ديستوفيكسي. روبرت ستيبل.
http://www.phibetaiota.net/?p=19380



ج) تصدير الثورة الإسلامية من خلال المؤسسات الإيرانية أو المراكز الثقافية التي تنشر الفكر الشيعي، وتعزيز نفوذها من خلال نشر جهودها في البلاد الإسلامية والمجتمعات الإسلامية التي تعيش في شرق إفريقيا.

د) تأسيس وجود إيراني مادي على الأرض وفي البحر، في البلدان والموانئ التي قد تهدد ممرات البحر الحيوية خلال الأزمات، وبخاصة عند مدخل البحر الأحمر.

ه) صنع ممرات بحرية وبرية تقود إلى الميادين التنافسية ذات طابع المواجهة لإيران في الشرق الأوسط، والتي قد تستخدم لتهريب الأسلحة والعمليات الإرهابية، والدولة المهمة لإيران هي السودان خصوصاً، والتي قد تستخدم كوسيط لنقل المعدات العسكرية خلال مصر إلى حركة حماس في غزة «المحاصرة».

٣ - الأدوات المهمة لإيران لتحقيق تأثير سياسي هي توسيع العلاقات الاقتصادية ودبلوماسية النفط، حيث تحاول إيران عمل علاقات اقتصادية بشرق إفريقيا (وإفريقيا عموماً)، وتعرض مشاريع متنوعة في مجالي الزراعة والطاقة؛ وبناء السدود والطرق والإسكان ... إلخ.

٤ - البحر عنصر مهم في سياسة إيران؛ فمن ناحية المدخل الجنوبي للبحر الأحمر - الذي هو المهم من الناحية الاستراتيجية لإيران- تسعى لتقوية علاقاتها البحرية باليمن، ففي يونيو ٢٠٠٩م عقدت اتفاقية تسمح للأساطيل الإيرانية أن ترسو في ميناء عدن كجزء من مهمة إيران في محاربة القراصنة الصوماليين، ومن المتوقع أن تنضم للبوارج الحربية الست الإيرانية المستقرة في المياه الصومالية لحماية السفن التجارية الإيرانية.

وتجتهد طهران أيضاً في تقوية علاقاتها بالدول الإفريقية التي تطل على البحر الأحمر، من بينها السودان وإريتريا وجيبوتي (انظر: الخريطة الآتية)، لتعينها على تأسيس وجود بحري فعَّال في البحر الأحمر يقود لخليج «إيلات» وقناة السويس.

٥ - تحتوي هذه الدراسة على العناصر الآتية:

أولاً: وصف عام لسياسة أحمدي نجاد الإفريقية.

ثانياً: السودان.

ثالثاً: كينيا.

رابعاً: إريتريا.

خامساً: الصومال.

سادساً: جزر القمر، جيبوتي، وتنزانيا.

■ أولاً: وصف عام لسياسة أحمدي نجاد الإفريقية:

٦ - كان من المقترح للرئيس الإيراني أحمدي نجاد، الذي تم انتخابه في ١٢ يونيو لفترة رئاسية ثانية في انتخابات تحوم حولها الشكوك، أن يحضر مؤتمر منظمة الوحدة الإفريقية الذي عقد مؤخراً في ليبيا، وكان متوقعاً أن يكونَ هذا أوَّل ظهور له في مؤتمر سياسي خارج إيران (باستثناء زيارة قصيرة له لروسيا بعد الانتخابات، تم التخطيط لها قبل ذلك)، لكن تم إلغاؤه في النهاية.

وكان سيطرح أمام أعضاء المنظمة قناعاته السياسية، وذلك فيما يتعلق بضرورة انضمام الدول الإفريقية كافة إلى الجبهة الموحدة بقيادة إيران ضد «الإمبريالية العالمية»، والتي

ما زالت تستنزف موارد إفريقيا الطبيعية، وأن يُقحِم إفريقيا في سياسته الخارجية الطموحة التي تهدف إلى صنع بديل إسلامي للغرب.

٧ - استخدم أحمدي نجاد سياسته الخارجية التي تتعدى أهدافها الشرق الأوسط في حملته الانتخابية الأخيرة، وشكلت إحدى العناصر الأساسية في أجندته السياسية، وقد انتقده خصومه بسبب توسعه في السياسة الخارجية، كما انتقدوا طريقته المستفزة في ممارستها على حساب الشعب الإيراني.

وعلى الجانب الآخر بعد الانتخابات مباشرةً؛ ذكر نجاد أنَّه في دورته الرئاسية ستكون سياسته الخارجية أكثر حزماً فيما يتعلق بدعوته إلى تشكيل جبهة مضادة للإمبريالية، ففي منتصف يوليو ٢٠٠٩م ألقى خطاباً في مدينة (مشهد) مستخدماً مصطلحاته الدينية العاطفية عند الحديث عن سياسته الخارجية قائلاً إنَّ «هذا هو موعد ظهور المهدي مرة أخرى (الإمام الثاني عشر في اعتقاد الشيعة).. يجب أن نعمل جنباً إلى جنب لبناء إيران، ولإنجاز مهمتنا الثورية العالمية.. خلال التدخل القوي في الشؤون العالمية».

٨ - بالإضافة للتوجهات الأيديولوجية السياسية الأمنية؛ فإيران لها أيضاً اهتمامات اقتصادية في شرق إفريقيا وفي إفريقيا عامةً، فقد طلب نائب وزير الخارجية الإيراني للشؤون الإفريقية محمد رضا باقري من القطاع الخاص في إيران زيادة التعاون مع إفريقيا قائلاً إنَّ هذا سيكون مميزاً للشركات الإيرانية، «إيران لها خطط شاملة سياسية واقتصادية وثقافية مكثفة في إفريقيا ... وهذا أيضاً سبب بقاء القوى العظمى طامعة في هذه القارة»[١]، وفي منحى مشابه ذكر وزير الخارجية الإيراني أنَّ إفريقيا في قمة أولويات السياسة الخارجية الإيرانية. وأطلق الرئيس الإيراني على إفريقيا (أغنى قارة في العالم)، ولذلك كما يقول.. يجب على إيران أن تزيد تعاونها معها[٢].

٩ - وفي ندوة «تعاون إيران - إفريقيا» التي تم عقدها خلال شهر مايو ٢٠٠٩م ذكر حسين حسيني - مدير منظمة تنمية التجارة مع العرب والدول الإفريقية - أنَّ إيران صاغت برنامجاً من ٤٨ مشروعاً لتوسيع علاقاتها بالدول الإفريقية، وبين المشروعات خطوط جوية ونقل وتأسيس بنوك مشتركة، وبخاصة كينيا التي تعدها إيران بوابة للدول الإفريقية الأخرى[٣]، كما عقدت إيران في ١٢ نوفمبر ٢٠٠٧م مؤتمراً مماثلاً للبحث في العلاقات التجارية الإيرانية الإفريقية الممكنة، وشارك فيها ممثلون عن كينيا والسودان أيضاً.

ثانياً: السودان:

١٠ - ترى إيران للسودان أهمية خاصة بسبب موقعها الجيو استراتيجي، فهي قريبة من العالم العربي وبخاصة مصر، ويمكن أن تكون البوابة الخلفية لإفريقيا السوداء وشمال إفريقيا ...

معالم العلاقات المتبادلة:

١١ - صارت هناك روابط سياسية وأمنية بين إيران والسودان منذ استيلاء عمر البشير على السلطة في ١٩٨٩م، حيث استلم السلطة عن طريق جزء من ثورة

---

١) وكالة أخبار فارس، ١٧ مايو ٢٠٠٩م.
٢) وكالة أخبار الجمهورية الإسلامية، إيران، ١٢ نوفمبر ٢٠٠٧م.
٣) وكالة الأنباء إيسنا، ٢٩ مايو ٢٠٠٩م.

إســلامية متأثرة بالثورة في إيــران قبلها بعشر ســنوات، وكان خلف الثورة السودانية حسن الترابي الذي أراد أولاً أن يؤسس في الســودان ثم في شرق إفريقيا نموذجاً سنيّاً للثورة الشــيعية الراديكالية في إيران، وأن يمارس دور الخميني الإقليمي، وكان الترابي المحــرك الروحي وراء تأســيس العلاقات السودانية الإيرانية.

كادت إيــران أن تســتعيد عافيتها في هذا الوقت بســبب ثماني ســنوات من الحرب ضد العــراق، وحاولت أن تبحث عن حليف عربي لم يؤيد صدّام حســين في الحــرب، فوجدته في الســودان التي كانت ولم تزل إلى الآن تشارك إيــران فــي أيديولوجيتها المعاديــة لأمريكا وإسرائيل.

وبقي هــذا التحالف الذي بدأ منذ ١٩٨٠م بين البلدين؛ على الرغم من الانشقاق بين سلطة البشير وحسن الترابي في نهاية عام ١٩٩٠م.

١٢ - وكبادرة حســن نية زار أكبر هاشمي رافسنجاني الرئيس الإيراني في عام ١٩٩١م في هذا الوقت الســودان مع وفد يتكون من أكثر من ١٥٠ عضواً، وعقدت الدولتان عدداً من الاتفاقيات.

١٣ - في أكتوبر ٢٠٠٤م قام محمد خاتمي الرئيس الإيرانــي في هذا الوقــت بزيارة السودان.

١٤ - وانتقــدت إيــران في عــام ٢٠٠٩م المذكــرة الدولية التــي أصدرتها محكمة الجرائــم الدوليــة للقبض علــى الرئيس السوداني عمر البشير ووصفتها بأنها «ظلم، وتحركها اعتبارات سياسية»[1]، وفي المقابل دعــم الرئيس الســوداني حــق إيران في امتلاك الطاقة النووية، وفي مارس ٢٠٠٩م

١) وكالة إيرنا، ٩ مارس ٢٠٠٩م.

وبعد وقت قصير مــن دفاع إيران عن عمر البشير؛ قام رئيس مجلس الشورى الإيراني «علي لاريجانــي» بزيارة الســودان والتقى البشير، وأدهش بزيارته الجميع حتى أعضاء لجنة السياسة الخارجية والأمن الوطني في المجلس الإيراني[2].

١٥ - فــي ينايــر ٢٠٠٧م زار وزير الدفاع الســوداني إيران، وفي سبتمبر ٢٠٠٧م قال إنَّ إيــران كانت من المزودين الرئيســيين للســودان بالســلاح، وفي ٥ مارس ٢٠٠٨م رأس وزيــر الدفــاع الإيراني وفــداً عالي المســتوى إلى الخرطــوم، وقابــل الوزير السوداني الذي وصف علاقات إيران ببلاده بأنها مثالية. وعنــد لقائه برئيس البرلمان الســوداني قال وزير الدفــاع الإيراني بأنه راضٍ جــداً عن الأشــكال المتنوعة للتعاون العســكري المتبادل بين إيران والســودان ســواء كانت إقليميــة أو دوليــة، وأنه في العقد الأخير عمل التعاون العســكري بين الدولتين علــى تقوية الروابــط بينهما[3]. وانتقــد الفساد والمواقف المتغطرسة للقوى العظمى (الغرب والولايــات المتحدة) التي تنشر الاضطراب والفوضى في جميع أنحاء العالــم[4]، وخلال زيارته عقــدت الدولتان معاهدة تعاون عسكري.

١٦ - أصبحت الســودان على مر السنين جاذبةً للمنظمات الإسلامية الراديكالية، من مصر ومن دول أخرى في شــمال إفريقيا، التي وصلت إلى السودان للاجتماع مع جهات استخبارية إيرانية ومع الحرس الثوري.

١٧ - كما يوجد هناك فرع للمركز الثقافي الإيراني يعمل في الخرطوم، يُستخدم مقراً

٢) اعتمادي - ملي، ٣٠ مارس ٢٠٠٩م.
٣) وكالة إيرنا، ٥ مارس ٢٠٠٨م.
٤) وكالة الأنباء إيرنا، ٨ مارس ٢٠٠٨م.



لاجتماع الشبكات الإسلامية، ومركزاً لنشر ثقافة إيران والأدب الشيعي...

ثالثاً: كينيا:

العلاقات المتبادلة:

١٨ – منذ انتخاب أحمدي نجاد حدث تقارب واضح بين إيران وكينيا، حيث زار رئيس الوزراء الكيني «رايلا أودينجا» طهران في ٢٠٠٨م، وأعلن في الزيارة أنَّ كينيا تستطيع أن تستفيد من خبرة إيران في الطاقة النووية، وأنَّ كينيا كانت تبحث عن مصادر بديلة للطاقة لمواجهة حاجة البلد إلى الكهرباء.

١٩ – زيارة أحمدي نجاد لكينيا من ٢٤ – ٢٥ فبراير ٢٠٠٩م عندما كان يرأس وفداً من مائة شخص هي مثال آخر للعلاقات المتزايدة والمتقاربة بين البلدين، كانت الزيارة الأولى لرئيس إيراني إلى كينيا منذ ١٩٩٦م، التقى أحمدي نجاد في الزيارة الرئيس الكيني «مواي كيباكي» ورئيس الوزراء، وتم توقيع عدد من مذكرات التفاهم. واستغل أحمدي نجاد الفرصة ليدعو البلاد الإفريقية إلى تجاهل الانتقادات الموجهة لإيران على الساحة الدولية، وإلى العمل على تحسين علاقاتهم بها.

٢٠ – استغل نجاد الزيارة أيضاً ليُشهِّر بالغرب، فقال في مومباسا: «يجب على الحكومات الإفريقية ألا تسمح للقوى العظمى الظالمة أن تسرق ثرواتها مرة أخرى»[1]، كما أضاف أنَّ «هناك دولاً تدَّعي أنها أمم عظمى! وعلى مرِّ السنين تظلم وتستغل الدول النامية وتنهب ثرواتها الطبيعية وتسلبها حريتها، لقد حان الوقت للدول النامية في آسيا وإفريقيا أن تنهض وترفض الديكتاتورية»[2]، على الرغم من ذلك أعلنت كينيا أن علاقاتها بإيران ليست على حساب علاقاتها بالولايات المتحدة.

٢١ – وافقت إيران وكينيا على تأسيس خطوط بحرية بين بندر عباس ومومباسا، وبناء مركز تجاري إيراني في نيروبي. وعقب خطاب الرئيس الكيني أذاع الإعلام الكيني أن إيران ربما تساعد كينيا على بناء مفاعل نووي لتوليد الكهرباء، وقال «جوشوا ميوسيمي» الذي يرأس مشروع تنمية الطاقة في وزارة التخطيط الكينية إنَّ كينيا كانت تبحث عن شريك لإمدادها بالخبرة الضرورية لتنمية الطاقة النووية.

في الوقت الحالي شاركت إيران في مشاريع طاقة عديدة في كينيا، وقامت الحكومة الكينية من قبل بالاستعانة بشركة إيرانية لبناء مفاعل طاقة هيدروكهربائية شمال نيروبي، ومحطة لتوليد الطاقة يدار بالغاز بالقرب من مومباسا.

٢٢ – كما ستقوم إيران أيضاً بإمداد كينيا بـ ٤ ملايين طن من البترول الخام (تقريباً ٨٠ ألف برميل يومياً).

٢٣ – قال مسؤول في وزارة الخارجية الكينية إنَّ «إيران تريد إرسال شركاتها إلى كينيا لبناء طرق وسدود ولتنمية الصناعات الدوائية». كان الوفد الإيراني الذي رافق أحمدي نجاد يضم أيضاً رجال أعمال من القطاع الخاص، وطبقاً للاتفاقيات التي وقعت خلال زيارة أحمدي نجاد أقرضت إيران كينيا ١٠ ملايين دولار[3].

٢٤ – في مايو ٢٠٠٩م قام رئيس الوزراء الكيني «رايلا أودينجا» بزيارة لإيران، وأخبر

١) وكالة أنباء مِهر الإيرانية، ٢٦ فبراير ٢٠٠٩م.

٢) التلفزيون الكيني ٢٥ فبراير ٢٠٠٩م.

٣) وكالة أنباء فارس الإيرانية، ٦ مارس ٢٠٠٩م.

أحمدي نجاد أنَّ مذكرة التفاهم التي تم توقيعها عندما كان أحمدي نجاد في كينيا تمَّ التصديق عليها، وأنها ستضع كينيا على الطريق السريع للتنمية والصناعة، وأضاف أنَّ كلا البلدين وافق على زيادة التعاون في التعليم والمجال البحثي ومجال الاقتصاد والصحة، بالإضافة إلى ذلك عُقدت اتفاقيات عديدة ستسمح للشركات الإيرانية ببناء إسكان رخيص. كما اتفقت الدولتان على تكوين فرق عمل لتنفيذ الاتفاقيات التي أُبرمت بينهما في مجال الاقتصاد والتجارة والأعمال المصرفية والزراعة والتعليم والطاقة والبترول والصناعة، وأيضاً اتفاقيات التعاون السياسية والثقافية وفي مجال الصحة والإسكان.

٢٥ - في الشهر نفسه زار نائب الرئيس الإيراني كينيا، وقال إنَّ أهم قضية في أجندة إيران هي بناء علاقات دبلوماسية بالدول الإفريقية وبخاصة كينيا.. كما أن إيران مستعدة أن تمد نشاطها في كينيا بطريقة تتماشى مع مصالح البلدين، كما أنها مستعدة لدعم كينيا في مجال الزراعة والبترول والإسكان وبناء محطات توليد الكهرباء.

النشاط الثقافي والديني:

٢٦ - إيران لها مكتب ثقافي كبير في كينيا يعمل إلى جانب سفارتها، وهو مسؤول عن النشاط الثقافي والديني، وأيضاً عن تحديث المعلومات عن الأحداث في إيران. وهناك فرع لـ «منظمة العلاقات والثقافة الإسلامية» في كينيا، وهو واحد من بين كثير من المراكز في كينيا.

في نهاية يونيو ٢٠٠٩م نظّمت «رابطة الثقافة والعلاقات الإسلامية» الإيرانية «ICRO» أسبوعاً للصداقة الإيرانية الكينية، وبدأ في يونيو أيضاً أسبوع الصداقة بين أطفال إيران وكينيا، وتم إحضار ٢١١ من كتب الأطفال لنيروبي وأفلام وبرامج حاسوب وصور، كما أن موقع الـ «ICRO» على الشبكة العنكبوتية أعلن دعوات لمسابقات عديدة لحفظ القرآن الكريم ونشاطات ثقافية أخرى؛ تهدف إلى زيادة جاذبية المذهب الشيعي لدى المسلمين الكينيين.

رابعاً: إريتريا:

٢٧ - تهتم إيران بتوثيق العلاقات بإريتريا، في نطاق الأهمية التي توليها للبلاد الإسلامية المطلة على البحر الأحمر، ومثلت زيارة الرئيس الإريتري أسياس أفورقي لإيران في مايو ٢٠٠٨م ولقاؤه بأحمدي نجاد أحد معالم العلاقات بين البلدين.

٢٨ - وفي زيارته عُقدت اتفاقيات لتقوية التعاون بين البلدين في مجالات التجارة والاستثمار، ووقَّعها وزير الخارجية الإيراني «منوشهر متكي» ووزيرا الاقتصاد والزراعة في إريتريا، وشارك في الزيارة أيضاً عدد من رجال الأعمال الإيرانيين[1].

٢٩ - وقال الرئيس الإيراني إنَّ «(بلدينا) يملكان خططاً للنهوض سريعاً، ومقاومة الغطرسة الغربية»، كما أنَّ إيران عرضت مساعدة إريتريا في مجال الطاقة والصناعة والزراعة[2].

٣٠ - في أثناء زيارة الرئيس الإريتري إلى إيران حضر أيضاً رئيس البرلمان السنغالي ووزير الخارجية الغاني في إيران. ومتابعة لحضورهم قامت صحيفة «سياستى روز»

١) موقع وزارة الخارجية الإريترية على الشبكة العنكبوتية، في مايو ٢٠٠٨م.

٢) موقع تلفزيون برس على الشبكة العنكبوتية، في ٢٠ مايو ٢٠٠٩م.





ذات الاتجاه المحافظ بنشر مقال عن هذا الاهتمام الإيراني بالدول الإفريقية، وقالت إنَّ زيارات شخصيات إفريقية رفيعة المستوى لإيران تشير إلى الأهمية الكبرى التي توليها إيران لتقوية علاقاتها بالدول الإفريقية؛ لأن هناك العديد من البلاد الإسلامية في إفريقيا ذات إمكانيات اقتصادية كبيرة تجاهلتها القوى الغربية.

ذكرت الصحيفة أيضاً أنَّ «منظمة الاتحاد الإفريقي» بواسطة بعض أعضائها؛ يمكن أن تكون مفيدة بوصفها حليفاً لإيران في ميدان التنافس الدولي.

٣١ - صور أخرى لتطور العلاقات الإيرانية الإريترية كانت: توقيع وزيرا مالية الدولتين مذكرة تفاهم لتشجيع الاستثمارات الأجنبية[١]، وقال الوزير الإيراني إنَّ إيران مستعدة للسماح لإريتريا بالاستفادة من خبرتها وإنجازاتها في مجال الزراعة والتعدين. كما منح «البنك الإيراني لتنمية الصادرات» إريتريا مبلغ ٣٥ مليون دولار سلفة للعمل على تقوية العلاقات التجارية بين البلدين.

٣٢ - وقد أعرب وزير الخارجية الإريتري عن تأييده لبرنامج إيران النووي عند لقائه سفير إيران في الأمم المتحدة[٢]، وقد أشار الحزب الديمقراطي الإريتري المعارض إلى أن الرئيس يلعب بالنار في تعاملاته مع إيران، وربما يؤدي هذا إلى «عواقب دولية وخيمة».

٣٣ - وفي الشهور الأخيرة سُلطت الأضواء على علاقات إيران - إريتريا، وذلك في أعقاب تقارير غير مؤكدة من مصادر المعارضة في إريتريا؛ حول وصول بوارج وغواصات إيرانية إلى مدينة «أشعب» ذات الموقع الاستراتيجي على البحر الأحمر، واستناداً إلى تلك المصادر نصبت إيران في ذلك المكان جنوداً وصواريخ بعيدة المدى من أجل الدفاع عن منشأة لتقطير النفط، وقد نفت السلطات الإريترية هذه التقارير.

■ خامساً: الصومال:

٣٤ - تعد الصومال نقطة اتصال أخرى لإيران، تدعم التأثير والوجود الإيراني في القرن الإفريقي عند مدخل البحر الأحمر.

٣٥ - انضمت إيران أيضاً لقائمة الدول المهددة في حركتها البحرية من القراصنة الذين يعملون عند الساحل الشمالي، في ٢١ أغسطس ٢٠٠٨م استولى القراصنة على سفينة شحن إيرانية في طريقها من الصين إلى هولندا، كانت محملة بـ ٤٠٠ ألف طن من الحديد[٣]، حدثت عملية السطو في أوج الاتصالات بين إيران والصومال، ومع تعيين سفير صومالي جديد في إيران؛ قال نجاد في هذه المناسبة إنَّ إيران تعرف الشعب الصومالي، ولن تتخلى عن دورها في الدفاع عن الشعب الصومالي المظلوم[٤].

٣٦ - في ضوء قضية تهديد القراصنة؛ أرسل السفير الإيراني في الأمم المتحدة رسالة إلى السكرتير العام للأمم المتحدة «بان كي مون»، تذكر أنَّ إيران سترسل سفينتين حربيتين إيرانيتين لحماية الساحل الصومالي وخليج عدن لمدة خمسة أشهر، وذلك لمحاربة القراصنة الذين يعملون في المنطقة ولحماية سفن الشحن الإيرانية[٥].

١) طهران تايمز، ١٦ سبتمبر ٢٠٠٨م.
٢) موقع الشبكة العنكبوتية لإيران مانيا، ٢٨ نوفمبر ٢٠٠٨م.
٣) وكالة أنباء فارس، إيران، ٢٢ أغسطس ٢٠٠٨م.
٤) وكالة إيرنا الإيرانية ٣١ يوليو ٢٠٠٨م.
٥) وكالة إيرنا الإيرانية ١٤ مايو ٢٠٠٩م.

وجود الأسطول البحري الإيراني بالقرب من الصومال سيجعل إيران قادرة على تحقيق حرية تنقل أوسع في المنطقة، وليس على حماية سفنها فقط.

٣٧ - أخبر وزير الخارجية الإيراني مثيله الصومالي أنَّ موقع الصومال الاستراتيجي ومواردها الطبيعية الكثيرة ما زالت مستغلة من «القوى العظمى المتغطرسة»، وأنَّ تدخلاتهم هي المسؤولة عن أزمات الصومال وعدم استقرارها، قال الوزير أيضاً إنَّ إيران مستعدة لتقديم كل العون الضروري لحل الأزمة الصومالية.

ومع ذلك يبدو أنَّ الحركة الأصولية السنّية التي يقودها «شباب المجاهدين» ستكون عائقاً في تقدم العلاقات بين الصومال وإيران الشيعية.

■ سادساً: جزر القمر، جيبوتي، وتنزانيا:

١ - جزر القمر:

٣٨ - في يونيو ٢٠٠٨م التقى الرئيس أحمدي نجاد السفير الجديد لجزر القمر في طهران أحمد نجم المرزوقي، واستغل نجاد الفرصة للدعوة إلى عمل علاقات مكثفة بين البلدين[١].

٣٩ - وكانت جزر القمر المحطة الأولى لأحمدي نجاد في زيارته الإفريقية عام ٢٠٠٩م، وقد استغل الفرصة لعقد وثيقة تفاهم لتوسيع الروابط السياسية، وإسراع التنمية ومشاريع التطوير في الجزر، وقابل شخصيات رفيعة المستوى، ووعد بالمساعدة لعمل مشاريع متنوعة.

ومن جزر القمر ذهب إلى جيبوتي في أول زيارة لرئيس إيراني لهذا البلد.

٢ - جيبوتي:

٤٠ - جيبوتي مهمة لإيران بسبب موقعها الاستراتيجي في القرن الإفريقي، والعلاقات باليمن وجيبوتي أعطت إيران وجوداً استراتيجياً في كلا جانبي مدخل البحر الأحمر وممراته البحرية التجارية.

٤١ - في سبتمبر ٢٠٠٦م قام إسماعيل عمر جيلة رئيس جيبوتي بزيارة إلى إيران، وفي مؤتمر صحافي عُقِدَ أثناء الزيارة قال أحمدي نجاد إنَّ العلاقات بين البلدين ما زالت في أولها؛ لأنهما «ليس لديهما تاريخ مشترك»، ومع ذلك قال إنهما وقَّعا اتفاقيات للاستثمار المشترك في مشاريع عديدة وتعاون في مجال الطاقة[٢].

٤٢ - زار أحمدي نجاد جيبوتي في جولة في شرق إفريقيا في فبراير ٢٠٠٩م، واقترح الوفد الإيراني الذي رافقه تقديم معونة في المجال العلمي والصناعي والهندسي لجيبوتي؛ للعمل على تطوير مشاريع مختلفة. وإضافة إلى ذلك منحت إيران جيبوتي قرضاً وساعدتها على تأسيس مركز للتدريب المهني.

٣ - تنزانيا:

٤٣ - سعت إيران أيضاً إلى تقوية علاقتها بتنزانيا لكونها بلداً شرق إفريقي ومهماً من الناحية الاستراتيجية، في أكتوبر ٢٠٠٨م زار وزير الخارجية التنزاني طهران والتقى وزير الخارجية الإيراني «منوشهر متكي». عقدت الدولتان خلال الزيارة وثيقة تفاهم هدفها تقوية الروابط بينهما. وأبدت إيران استعدادها لمساعدة تنزانيا وبخاصة في مجالي الاقتصاد والزراعة[٣]، وقال أحمدي

١) طهران تايمز ١١ يونيو ٢٠٠٩م.

٢) وكالة أنباء فارس، إيران، ٥ سبتمبر ٢٠٠٩م.

٣) الجارديان، ٢١ أكتوبر ٢٠٠٨م.



نجـــاد إنَّ إيران وتنزانيـــا تربطهما علاقات تاريخيـــة، وأنَّه يرحّبَ بتقوية إيران لعلاقتها بإفريقيا[١].

٤٤ - فـــي يناير ٢٠٠٩م وقَّـــعَ وزير الدفاع الإيراني ونظيره التنزانـــي اتفاقية للتعاون المشترك في المجالات الأمنية، وأكَّدَ وزير الدفاع الإيراني اســـتعداد إيران للمشاركة بالخبرة الأمنية مع تنزانيا[٢].

٤٥ - وزار نائب الرئيـــس الإيراني «برويز داودي» فـــي مايـــو ٢٠٠٩م تنزانيا، والتقى الرئيس التنزاني «جاكايا مريشـــو»، وتباحثا في سبل تقوية العلاقات بين البلدين، وخلال زيارته تم عقد اتفاقيات في مجالي التجارة والزراعة والعلاقـــات الثنائية بينهما. وقال داودي إن إيـــران وتنزانيا ســـبق أن حققتا إنجـــازات عظيمـــة في توســـيع العلاقات بينهما، وبخاصةً المجال الاقتصادي[٣].

١) إيران تايمز، ٢٠ أكتوبر ٢٠٠٨م.
٢) وكالة أنباء فارس، ٢٠ يناير ٢٠٠٩م.
٣) وكالة أنباء إرنا، ١٢ مايو ٢٠٠٩م.

